دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح السادس

وصلنا للأصحاح السادس والأخير في دراستنا لرسالة أفسس ولنا في هذا الأصحاح رسائل روحية هامة جداً:-

1- نصيحة للأبناء بالطاعة لوالديهم (أعداد ١ – ٣)
2- توجيه للآباء في علاقتهم مع الأبناء (عدد ٤)
3- واجب العبيد (العاملين) (أعداد ٥ – ٨) نحو سادتهم (رؤسائهم)
4- دور السادة نحو خدامهم (عدد ٩)
5- أسلحة الحرب الروحية لكل مؤمن (أعداد ١٠ – ١٧)
6- ضرورة الصلاة وأهميتها (أعداد ١٨ – ٢٠)
7- خاتمة الرسالة (أعداد ٢١ – ٢٤)

"أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ.
أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ،
لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ"
(أف ٦: ١ – ٣)

يتابع الرسول توجيهاته بخصوص العلاقات في الأسرة المسيحية، فبدأ بدعوة الزوجة للخضوع، ثم انتقل في حديثه للأبناء ينصحهم بضرورة طاعة الوالدين.

ولماذا أطيع؟ وما هو مفهوم الطاعة؟

الطاعة في أصل الكلمة اليوناني تشمل: الاصغاء، السمع، قبول النصيحة، والكلمات الموجهة من شخص في موضع (مكان) سلطة.

ولاحظ **معي زمن** الفعل يشير إلى ضرورة الطاعة كما لو كانت **سلوك مستمر وثابت**.

أما ضرورة الطاعة فترجع للأسباب الآتية:

1- لأن هذا مرضي عند الرب، إذ يطيع الأبناء من أجل اسم الرب، فُهم في ذلك متمثلين بالرب يسوع، **"وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا"** (لو ٢: ٥١، كو ٣: ٢٠).
2- الطاعة حق: إن العلاقة بين الآباء والأبناء قائمة على الحق، بمعنى أنها وصية الله ولذا وجب الخضوع والطاعة لها.
3- الطاعة وصية: ذكرت هذه الوصية في (خر ٢٠: ١٢، تث ٥: ١٦)، أما معنى الإكرام فهو إظهار الاحترام والحب ومعاملة الوالدين بما يليق بهم من توقير ومهابة.
4- الطاعة تأتي بالبركات: فالوصية تقول لكي يكون لكم خير، والخير هو الغنى في كل مجالات الحياة (٣ يو ٢٠).

فحين يكرم الأبناء أباءهم فلن يعطوا إبليس مكاناً، ولن يعرضوا حياتهم للخطر بسبب عدم الطاعة، ومن الحكمة أن نطيع وصايا الرب، إذ أن الحكمة تعطي الغنى والكرامة وطول الأيام (أم ٣: ١٦).

أما عدم الطاعة فهو يعني التمرد ضد الله وقوانينه، وهو سمة من سمات الأيام الأخيرة (٢ تي ٣: ١، رو ١: ٣١).

وهناك وصايا كثيرة تحذر من احتقار الوالدين (أم ٣٠: ١٧، ٢٣: ٢٢، ٦: ٢٠، ١: ٨، لا ١٩: ٣، تث ٢١: ١٨ – ٢١)، اقرأ أيضاً تحذيرات أخرى (تث ٢٧: ١٦، أم ٢٠: ٢٠)..

وهناك أمثلة كتابية لشخصيات عاشت مطيعة فاختبرت البركة مثل أستير – يوسف – داود – الركابيين (أس ٢: ٢٠، تك ٣٧: ١٣، ١ صم ١٧: ٢٠، إر ٣٥)..

"وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ" (أف ٦: ٤)

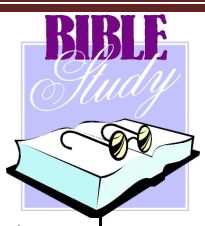

إن المسئولية الكبرى تقع على عاتق الآباء، بصفتهم أصحاب السلطة والحكم والتدبير في الأسرة، فإن كان هناك واجبات على الأبناء فيقابلها مهام أكثر على الآباء، وهذه المهام ليست قاصرة على الاهتمام بالجسد (وهو معنى كلمة **ربوهم**، بل يشمل أيضا النفس والعلاقة مع الرب، فالتربية تشمل ما هو متعلق ببناء الذهن والأخلاقيات، أما **التأديب** فهو النصح والتحذير، ولا يقتصر على الإنذار والتوبيخ حين يلزم الأمر، بل أيضاً **التشجيع**

ماذا يقصد بكلمة "لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ"؟

معني كلمة **تغيظ**: الغضب الشديد، والسخط والحنق، فلا بد من الاتزان في العلاقة بين الحب والرعاية والاهتمام والحنان والتأديب، الاتزان هام لئلا يفشلوا (كو ٣: ٢١، عب ١٢: ٦، أم ١٣: ٢٤)، مع اعتبار التأديب هو إحدى علامات الحب، وهناك أمثلة كتابيه لشخصيات أهملت في تأديب وتقويم أبناءها فحصدت نتائج القصور في هذا الدور مثل عالي الكاهن مع أولاده (١ صم ٣: ١٣)، داود مع أبشالوم وأمنون (٢ صم ١٣، ١٤، ١٥)، أما تيموثاوس فقد تمتع بتربية وتنشأة صالحة أثمرت في حياته (٢ تي ١: ٥، ٣: ١٥).

فاسأل نفسك إذن هل تستطع ترديد كلمات يشوع **"وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ"**، وهل تضع أمام عينيك وصية الكتاب **"أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا"** (كو ٣: ٢١)، إن كنت ابناً، هل تحيا في طاعة لوالديك مكرماً إياهم بحسب وصيته؟؟؟

العبيد والسادة (خدام ومخدومين)

ينتقل الرسول إلى الجزء الاخير في الحديث عن العلاقات، ومن حيث زمن كتابة الرسالة كان نظام العبيد المباعين والسادة لا يزال موجوداً، وإذ قد آمن البعض منهم وكانوا عبيداً فصاروا جزء من نسيج الكنيسة،.فكان لابد له أن يشرح نوعية العلاقة ..

وحين نتناول شرح هذه الأعداد لابد أن نضع في أذهاننا أنها تشرح علاقة العاملين بأصحاب العمل في كل عصر سواء كانوا في البيت أو في العمل، فهو لا يشجع على التمرد أو الثورة بل يشير لدوافع جديدة للخدمة (١ كو ٧: ٢٠ – ٢٤).

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ
لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللهِ مِنَ الْقَلْبِ،
خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ"
(أف ٦: ٥ – ٧).

ما هي دوافع الطاعة؟؟؟؟

1. العمل والخدمة يُقدَمان للسيد الأرضي وكأنهما يُقدمان للسيد السماوي (كو ٣: ٢٢)

وما هي بساطة القلب؟؟

هي حقيقة القلب الداخلية التي تكون في حالة من الصدق، وعدم النفاق، خالية من السطحيه والشكلية.

وماذا يُقصَد بخدمة العين؟

هي الخدمة التي تقدم فقط حين يكون الشخص تحت مراقبة أعين السادة أو الرؤساء (في ٢: ١٢، ١ تس ٢: ٤).

أما النية الصالحة هي أن تضع ذهنك وفكرك في عملك، أي من القلب تقدم خدمة مُخلصة بل، وأحسن ما عندك.

2. مشئية الرب أن تكون شهادة له، أن تخدم وتعمل من القلب.
3. سينال المكافأة من الرب.

"عَالِمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا" (أف ٦: ٨)

قصد الرسول هنا هو التشجيع وليس التخويف فالله يكافئ الخدمة الأمينة (أم ١١: ١٨، ٢٣: ١٨، مت ١٦: ٢٧، كو ٣: ٢٤، ٢ كو ٥: ١٠).

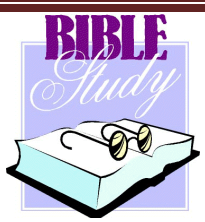

"وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هذِهِ الأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ" (أف ٦: ٩).

يجب على السادة أن يُعامِلوا العبيد وفي ذهنهم أن لهم سيد واحد هو الآب السماوي (لا ١٩: ١٣، ٢٥: ٣٩، تث ١٥: ١١ – ١٦)، كما يحثهم ايضا ان يتوقفوا عن كلمات التهديد والتخويف، بل يشجعوا ويصححوا ويعاملوا بمساواة لأن سيدهم السماوي ليس عنده محاباة ولا يقبل الوجوه ولا يحكم بالمظهر الخارجي وليس عنده تحيز (كو ٤: ١، يع ٥: ٤)..

- الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ" (يه ٢٤)

١ - موضوع للصلاة هذا الأسبوع: (٢ كو ١٣: ١١)

افْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَزَّوْا .اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا. عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ.

يمكنك إرسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com